

حفلة افتتاح المؤتمر الاول

للمجامع اللغوية العلمية العربية

افتتح مؤتمر المجامع اللغوية العلمية ، في الساعة السادسة من بعد ظهر السبت في ٢٩ / ٩ / ١٩٥٦ في مدرج الجامعة السورية ، بكلمة ألقاها صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية ، ثم وليه معالي وزير المعارف السورية الدكتور عبد الوهاب حومد ، فمعالي رئيس اللجنة الثقافية الدكتور طه حسين ، فكانت سر مجمع اللغة العربية في مصر الدكتور منصور فهمي ، وكانت كلمة الختام لنائب رئيس المجمع العلمي العراقي الأستاذ محمد بهجة الأثري . ونثب في هذه الصفحة وما يتلوها نص الكلمات الملقاة .

كلمة فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي

أيها الأفاضلة المحترمون

إنه لمن بواعث الاعتزاز والفخر ، لهذه العاصمة العربية ، أن تكون هذا الأسبوع مع علماء اللغة والبيان ، كما كانت في الأسبوع الفائت ، مع الأدباء ورجال الفكر ، ملتقى أبناء العروبة الأختيار ، يتوفرون على قضاياهم بالبحث والدرس والمعالجة السديدة ، وينتهون الى مقررات ونتائج مباركة بعم خيرها الأمة العربية ، واصلة تليدها بطريفها ، وحاملة للأجيال مشاعل النهوض والإشراق . إن هذه الأمة العربية بأمجادها ، الحافلة بما أثر الإبداع في تاريخها ، الطامحة الى مستقبل يحلها مكانتها المرموقة ، في هذا العالم الذي منجمته حضارة من أبنع

م (٢)

— ١٧ —

الحضارات وأرفعها ، لتمويل كل التمويل عليكم أنتم ، وعلى جميع المخلصين الصادقين في أي حقل عملوا ، وفي أي ميدان جالوا ، من ميادين العلم والعمل . فالنهضة الكبرى التي غدت تمنح حياتنا من شتى جوانبها ، ويقوم لها بين أيدنا ألف دليل ودليل ، إنما هي بناء مشترك تتضافر عليه القوى الروحية والفكرية والطاقات المادية على السواء ، فلا ينهض ركن إلا على قاعدة ، ولا يرتفع صرح إلا على أساس وفكرة وعقيدة . واللغة العربية كما نعلمون أيها الأساتذة الأجلاء ، يجب أن تكون روح هذه النهضة الشاملة وقاعدتها ، كما كانت بالأمس ، وكما أراد الله تعالى أن تكون ، لغة الوحي والتنزيل الحكيم ، ورسالة الهدى والحق والصلاح للناس أجمعين .

ولقد صانت هذه اللغة الخالدة عربوتنا ، وحفظت وحدتنا ، وقارعت الغاصبين والظغاة في كل حي من أحياء العرب ، قرونًا وأجيالاً ، ومشيت إلى جانب نضالنا القومي خطوة خطوة ، وهدفًا هدفًا ؛ وناجزها الاستعمار العدا ، يوم شعر بخطر سيادتها وسلطانها ، فحاول انقحام معانها ، وإذلال مناعتها ، وتهوين شأنها ، وتغليب المعجمة عليها ، فكانت تجدد في كل زمان ومكان ، رجالها الدائدين عنها ، المناهجين عن صحتها وسلامتها . وإنا اليوم لعلى يقين من أننا واجدون في هذه الجامعات العلمية العربية التي تنادى إلى مؤتمرها هذا ، خير من يستطيع أن يعمل في سبيل تعزيز شأن هذه اللغة ، ودفعها إلى المجالات الفسيحة حيث يجب أن تلتقي مع حاجات العصر وتطور الزمان ، بما تميزت به من سعة ومرونة ، وطاقة وقوة وبيات .

إنه ليسعدني أيها الأساتذة الأفاضل أن يكون لي شرف الكرامة في افتتاح مؤتمركم هذا ، وإني لعلى ثقة من أن أعمالكم ، في كل ما من شأنه تعزيز مجامعكم وتعاونها ، ونشر إنتاجها وتمهيم نفعه ، ستكون جديرة بشرف الغاية التي من أجلها تجتمعون ، فليبارك الله أعمالكم ، والسلام عليكم .

—————